عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

توأمان سياميان

شهد العراق مؤخرا عملية جراحية نادرة تمثلت بفصل توأمين ملتصقين

حيث تم فصل كرسي عن مسؤول كبير الكرسي في حالة مستقرة، المسؤول في غرفة العناية المركزة

ابن العراق

أقامت إدارة أحد مستشفيات بغداد حفلا تكريميا لأحد عناصر الشرطة بسبب موقفه البطولي تجاه المستشفى

وفي كلمته بالمناسبة قال الشرطي بتواضع أنا لا أستحق هذا التكريم، بل أشعر أنني أنا المدين لهذا المستشفى، فأنا ابن العراق، وشربت من دجلة والفرات، وأصبت بمغص حاد، وتم إنقاذ حياتي هنا

عناوين في الأخبار

تفجيرات متعددة في لندن، وأبو آرثر البريطاوي يعلن مسؤوليته عنها

فضائية الجزارة تعلن اليوم التالي لتفجيرات لندن عطلة لموظفيها مع صرف مكافأة شهرين

ضغط وسكر

حدثني صديق قديم فقال بينما كنت راكبا التاكسي في طريقي إلى عملي وإذا بصداع حاد يصيبني مع زيادة في نبضات القلب وزغللة في العين وجفاف في الفم فأدركت أن الضغط ارتفع وكذلك السكر، وطلبت من السائق أن يتوقف عند أقرب عيادة طبيب استقبلني الطبيب بدون ابتسامة، وبينما أنا بانتظار أن يسألني إشبيك وين اليوجعك؟، إذا به يفاجئني بالسؤال عربي لو كردي شيعي لو سني؟؟

أجبته بذهول بل أنا مسيحي كلدوآشوري

فقال فورا دون أن يفحصني إذن الضغط صاعد عندك، وعندك ارتفاع بالسكر

اسعاحة

بعض الناس سكبوا دمعة في المحيط عندما يجدوها أعدك بأنني سأنساك

مغثوث

الزوجة لزوجها الموظف إشبيك ضايج شنو أكو واحد غثّك اليوم؟

الزوج ضايج ومغثوث ومقهور ومحتصر وروحي طالعة لأن اليوم غلطت ومشيت معاملة بخمس دقايق واخذت خمستالاف، وجان أكدر أعطلهة خمستيام وآخذ خمسين ألف

أمنية

كم تمنيت أن أجمع كل المسؤولين الكبار في عراق اليوم، وأضعهم أمام الشعب وأمام الفضائيات، وأطلب منهم أن يؤدوا القسم الآتي أقسم بالله العظيم ثلاثا أن أسعى وأعمل لخدمة العراق وليس الأعراق

حملات

شنت القوات العراقية والقوات المتعددة الجنسيات العديد من الحملات في الفترة الأخيرة حملت أسماء مثل البرق، الرعد، الشبح، السيف، الرمح، الجفجير إلخ إلخ

كنت أتمنى من الحكومة الموقرة أن تشن هي الأخرى حملات موازية تحمل أسماء مثل الكهرباء، الماء، الوقود، الخدمات، الطحين النقي إلخ إلخ

هل تكمن الحياة في اللاحياة..؟

هل يكمن الوجود في اللاوجود..؟

سعاد سرمس/ نينوى

على حين غفلة من الزمن، وبعد عقود طويلة من السبات العميق والغياب في دهاليز ومتاهات في غابر الزمن الساحق سبات جعلنا ننسى أو بالاحرى نتناسى وجودنا وانسانيتنا

بحيث بتنا مجرد أرقام وحروف مرمية على صفحات كتب منسية تتقاذفها أمواج الأيام الكئيبة والسنين العصيبة التي مرت تاركة وراءها طفلا شابا وشابا كهلا وكهلا رحلا أو من بات ينتظر

بدون سابق انذار وكالرعد البارق والمنشق في كبد السماء الزرقاء، تلوح في الأفق تباريح الفرج بعد طول انتظار، والأمل بعد طول يأس تنطلق الحياة من مكامن الخوف ولكن، هل هذه هي الحياة التي كنا نحلم بها ونتمناها؟

أفقنا نعم أفقنا من سبات عميق ولكن ليتنا لم نفق فما نراه عكس ما حلمنا به، ماتراه أعظم ما تتحمله المشاعر الإنسانية الطافحة بالحب والخير

أفقنا لننظر حولنا في الأزقة والشوارع، في الأبنية والمنازل لانشم إلا رائحة الدماء، لانرى الاّ جثثاً وأشلاء، لانسمع إلاّ أنات الثكلى وآهات الأرامل وصرخات الرضع والأيتام فسكرات الموت تترنح هنا وهناك على كل جسر وفي كل شارع ومدرسة

أهكذا أرادوه عراق الموت عراق الخطف والقتل والاغتصاب؟

أرض العراق الخضراء باتت مرتعاً لدماء الأبرياء، ومنهلاً يتمتع فيه الغرباء

إسمحو لي بعد هذه المقدمة الطويلة أن أطرح سؤالين

هل تكمن الحياة في هذه الحرية المنشودة؟ هل تكمن الديمقراطية في هذا التسيب المرير؟

تناخت بروكسل.. وتناءت الجامعة

أبو حيدر المولي/ بغداد

العراق يقاتل نيابة عن كل العالم المتحضر ضد الإرهاب هذا ما أقرته الدول الثمانون المجتمعة في مؤتمر بروكسل الدولي لإعمار العراق وهذا بدوره يؤكد نجاح الدبلوماسية العراقية التي استطاعت إستمالة الدول الأوروبية المعارضة للتغيير بحيث تعهدت هذه الدول بتقديم منح ومساعدات كبيرة للعراق ومساعدته للخروج من المأزق، وبضمنها معدات عسكرية وتدريب لجهاز الشرطة العراقية وكذلك قدمت بعض الدول الأوروبية معلومات سرية غاية في الأهمية تخص الشبكات الإرهابية ومصادرها التمويلية، وفي ضوء التغير الحاصل في المواقف الأوروبية قررت الدول العربية المشاركة في المؤتمر إقامة علاقات دبلوماسية مع العراق على مستوى السفراء

وعلى لسان الأمين العام للأمم المتحدة أكدت الدول المشاركة إلتزامها بإعادة إعمار العراق

وبهذا يكون المؤتمر قد شكّل حواراً جديداً بين الحكومة المنتخبة في العراق والمجتمع الدولي بهدف دعم العراق وخاصة في الأمور المفصلية التي تشكل ركيزة قيام النظام الديمقراطي في العراق وهي تعزيز الأمن، والإصلاحات السياسية، ونمو الاقتصاد بحيث أن جميع الوفود أبدت تفهماً للوضع العراقي في جميع المجالات ويشكل إتفاق الفرقاء في هذا المؤتمر وخاصة الدول الأوروبية والولايات المتحدة، يشكل ضربة قاصمة للإرهاب الدولي في العالم وفي العراق خاصة، وبهذه المناسبة يتطلع الشعب العراقي إلى إخوته العرب ويتمنى عليهم أن يحذوا حذو الدول الأوروبية وإن كان من الأولى أن يكون الإخوة العرب هم السبّاقون لإسناد العراق ودعمه وتعضيده للخروج من محنته وهم يعلمون ويتذكرون جيداً إن العراق هو عمق العالم العربي وهو السبّاق لكل مكرمة، وهو الملبي لكل نداء عربي مادياً ومعنوياً إن الشعوب العربية وقادتها مدعوون لتأجيل خلافاتهم الشخصية، والنظر لما يجري في العراق نظرة الفاحص المتدبر وتشخيص الداء وتحديد مكامن الخطر فالذي يجري لا يخص العراقيين وحدهم، ولا يستهدف بلداً إسمه العراق، إنه الخراب الشامل والدول العربية خاصة، والمحيط الإقليمي عامة معنية بذلك على رأس قائمة المخططات التي ستحيل المنطقة خراباً وتتركها أثراً بعد عين إن إستمر سكوت ورضا بعض الأنظمة بما يجري في العراق يضاف إلى هذا الرضا الدعم المادي والمعنوي لمنفذي مخططات التخريب والتدمير، فما يجري في بعض دول الخليج، ومصر، ولبنان وغيرها هو بدايات إشعال الفتيل، وهو مستصغر الشرر الذي يحيل الزرع والضرع هشيماً

والمسؤولية التاريخية، تقع على عاتق الجامعة العربية، ما دامت منظمات المجتمع المدني في الدول العربية معصوبة العينين، مكتفة اليدين وما دامت الشعوب العربية مغلوبة على أمرها، وتنوء بأثقال عبوديتها وشظف عيشها، مكمومة الأفواه، مهددة بالزلزالات المظلمة، والتصفيات المرعبة

فلا بد أن تتصدى الجامعة العربية بحكم موقعها والتزامها أمام الله والتاريخ والشعوب العربية وأن تدعو الرؤساء العرب دعوة جادة وأن تكشف المستور بعيداً عن المجاملات الدبلوماسية وتضع اصبعها على مكمن الداء وتنبّه الجميع إلى الخطر الداهم، وإن ما يجري في العراق يخص الجميع وإنكم تعينون الإرهاب على أنفسكم وما تشعرون فهذا الدعم الذي يعني دفعاً مؤقتاً سيستفحل وقد إستفحل وسينقلب السحر على الساحر وستطال الحرائق التي لا تبقي ولا تذر ستطال من أشعلها ومن أعان على إشعالها ومن رضي بإشعالها ومن سكت حتى واتقوا فتنةً لا تصيبنّ الذين ظلموا خاصة

وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتقين

دستور العراق.. بين الأقلية والأكثرية

عبدا هرمز النوفلي

في العراق اليوم تعقد المؤتمرات والندوات، هنا وهناك، منها في وزارات الدولة ومنها في الفنادق الراقية، والهدف دائماً هو الدستور، الكل يريد إغناء التجربة، يحاول إيصال صوته، كما يحاول تثبيت مطالبه، لكي يضمن له موقعاً في دستور الغد العراقي وكل ذلك من الأمور المطلوبة والمهمة بل والضرورية التي من شأنها الوصول الى الدستور المتكامل والشامل الذي يذكر الجميع، ويقرّ بحقوق الجميع

لكن من كل ذلك يجب ان يكون واضحاً للجميع انهم عراقيون، لا سيد بينهم، متساوون بالحقوق وعليهم نفس الواجبات، والأفضلية بهم للأكفأ والأكثر نشاطاً وهمة، الأفضلية لمن يعطي الأكثر، لا لمن يحتل المنصب الأعلى، ليفهم الجميع ان المنصب هو للخدمة، وكلما زاد علوه يتوجب على شاغله ان يقدم الأكثر في الخدمة لأخوته

والدستور هو دستور العراق، أي انه ليس للمسلمين دون سواهم، ولا للمسيحيين او غيرهم من أديان العراق، بل هو دستور جميعهم معاً، كما ان الدستور ليس للعرب دون الأكراد ولا للأكراد دون التركمان او غيرهم من قوميات العراق، بل هو دستور كل القوميات في العراق

ليكن هدف هذا الدستور التركيز على المواطنة، على العراقية أي عراقية أبناء العراق، دستور كل العراقيين، ليس فيهم الأكثرية ولا الأقلية، فيجب ان يراعى الجميع ولا يظلم أي واحد، لأنهم جميعاً أخوة وبهم معاً يتكون كيان العراق وهم وحدهم يسندون بعضهم البعض في السراء والضراء، الأجنبي مهما طال مقامه، ذاهب لا محالة، والوطن يبقى لأبنائه، يبقى العراق للعراقيين، لذلك يجب ان نتكاتف ونشد من أزر بعضنا البعض لكي نكون أقوياء في بلد قوي، لكي نكون متحابين في بلد المحبة، لكي نكون عادلين في بلد العدالة الأول في التاريخ خاصة أنه بلد حمورابي، المشرع الأول في العالم، فكم يحملنا هذا المسؤولية لكي ننجز تشريعاً نموذجياً ومتميزاً يليق بأحفاد ذلك المشرع الأول

من هذه الأفكار يزداد عجبي واستغرابي عندما أجد بين المؤتمرات والمؤتمرين من يطالب بضمان حقوق الأقليات فهل نحن في برلمان لكي يكون لنا أقلية وأكثرية؟، إننا نتكلم عن وطن والوطن هو واحد لجميع أبنائه، إنه العائلة الكبيرة التي تضم ابناءه، فهل في العائلة من هو أكثرية أو أقلية؟، وهل يحتاج مسلمو العراق ان تثبت لهم حقوقهم في الدستور، كأن نذكر ان العراق فيه أكثرية مسلمة او أنه بلد من البلدان الإسلامية أليس هذا أمر بديهي؟، ومن لا يعرف ذلك ويقر به؟، فهذا أمر بديهي لا يحتاج الى تأكيد احد حتى لو كان الدستور وحتماً المشرعون الذين سيكتبونه سيكون معظمهم من أبناء هذه الديانة، والأمر بديهي لا يحتاج الى تأكيد كما ان الإشارة الى هذه القطعة من الأرض او تلك دون باقي ارض العراق، أمر يثير الاستغراب، فهل أصبحت هذه البقعة إذاً لدى الأكراد، ام لدى العرب، أم اصبحت خارج ارض العراق؟ طالما ان الجميع متفقون ان العراق وطن واحد لا يسعى احد لتجزئته اما اذا كانت النيات غير صافية، وكل يسعى لغاية في نفس يعقوب، فإن هذا الدستور سيكون ملياً بالقنابل الموقوته التي لا يعرف احد متى ستنفجر وما هو حجم الدمار الذي ستخلفه

لذلك يجب ان نفكر كعراقيين قبل تفكيرنا بانتمائنا الديني، فهذا امر بديهي، كما نفكر كعراقيين قبل ان نفكر بانتمائنا القومي عربي كردي كلدوآشوري تركماني و وعندما نفكر هكذا سنفوز جميعاً بالعراق وسنكون حقاً ابناءا بررة لهذا البلد، وسنستطيع اعلاء شأنه ولا يكون التعامل على أساس الأكثرية والأقلية لأننا كلنا سنكون معاً، وسننتصر احدنا للآخر، وسنكون نحن الضمانة لهذا البلد وتلقائياً سيتم فرز المسيء، لأنه سيعزف لحنا مختلفاً نشاز وسيكون خارج الجوقة، وكذلك سيكون كالزوان الذي يجب ان يقلع ويلقى في النار

بذلك سنؤسس العراق الجديد، عراق ما بعد الظلم، عراق ما بعد الدمار، عراقاً ينتقل من النزف المستمر الى حقن الدماء، ومن الدمار الى الازدهار، والبناء، ومن اللا أمن إلى الطمأنينة، يعيش العربي الى جانب الكردي ومعهم الكلدوآشوري والتركماني وجميع فئات المجتمع، يعيشون كمجموعة واحدة متراصة كما يعيش المسلم مع المسيحي والإيزيدي والصابئي أخوة احباء في الله الواحد الأحد

إنها دعوة وأفكار كلي أمل ان تجد آذاناً صاغية وقلوب متفتحة كبيرة، انها دعوة لكل العراقيين لكي ينصروا عراقهم ويبدؤون وضع اللبنة الرئيسة في مسارها الصحيح

رئيس ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى في العراق

الحرية في قفص الاتهام

عصام خبو بوزوة/ تلكيف

تضعنا معطيات المرحلة الحالية بكل سلبياتها التي تفوق الإيجابيات أمام سؤال مهم هل الحرية ستكون حدودها ما نشهده اليوم من ممارسات؟، او ما وضعنا فيه الارهاب من حدود أم ستتعدى حواجز اخرى ماتزال قائمة في المجتمع ولا يجرؤ الكثيرون على مجرد التفكير في اجتيازها بالتأكيد طموحات العراقيين اليوم تختلف عن تلك التي إطلعنا عليها بالأمس وكذلك فهي اذ قورنت بطموحات الغد فيمكن ان نعتبرها لاشيء وإذا كنا سابقا نطمح بنوع من التغيير ولو كان بسيطا يبعد عن انظارنا الاشباح فإننا بعد ذلك لا يمكن ان نقتنع بتغيرات بطيئة وبنظم تقتصر على السياسة في التغيير والتي تبدوا في ظاهرها حرة ولكنها قائمة على مغالطات في فهم الحرية والديمقراطية باعتبارها فرصة سانحة لكل فريق لكي يحاول فرض قناعاته على الآخرين او يخطها على شكل عناوين كبيرة يضنها قادرة على استيعاب الجميع في زي واحد

والحرية بمعناها الحقيقي اكبر من ذلك فهي عالم مليء بالتناقضات وساحة مفتوحة لصراع الأفكار والحضارات فيما بينها دون عنف يحق لك ان تفعل وتقول كل شيء ويحق للآخرين كل ماهو حق لك وهكذا فالضمير هو من يحكم الانسان لأنه ليس خاضعاً لأية ضغوط ولاتشكل ارتباطاته بأية جهة معينة مسؤولية تستوجب منه أن يتخذ هذا القرار او ذاك، فجميع الارتباطات والعلاقات والاراء يستطيع الانسان في ظل الحرية ان يتخلى عنها او يتراجع عن الايمان بها او ان يفك عروة الارتباط معها، لان الحرية تجيز له ذلك ساعة يشاء وكيفما تقتضي مصلحته

وعلى صعيد الواقع الملموس فالكثير من الانجازات التي نظن انها تحققت في الواقع ما زالت في طور التنظيم والتنظير والقليل منها فقط نزل الى الساحة، بل جميع الاتجاهات السياسية مثلا لا تشجع اي نوع من الاعلام الصريح، الا اذا كان يتوافق مع مصلحتها وهذا يسهل علينا كشف الأسباب الكامنة وراء عدم بروز الاعلام المستقل وبشكل واسع في العراق لحد الان واجتماعيا تخشى العديد من تلك الاحزاب والمنظمات المدنية من الخوض في تفاصيل التقاليد الاجتماعية الراسخة بين ابناء المجتمع وافراز العديد من القيم والممارسات الخاطئة فيها خوفا من ان تتهم بكونها حركات مستوردة تمثل وجهة النظر الغربية او خارجة عن سلطة العرف والدين وهذا بحد ذاته يوضح لنا مدى أهمية التسريع في خلق نسيج من القوانين والنظم الاجتماعية التي تتيح لكل فرد في المجتمع حريات غير قابلة للمزايدة عليها او الانتقاص منها من اي طرف كان في الاسرة او المحيط الاجتماعي

من المهم جدا ان تطور منظورنا الى الحرية كونها اثمن شيء تحقق او قد يتحقق لنا في المستقبل لذا فليس من المنطقي ان نعتبر سعينا اليها هو سبب مايحدث لنا اليوم فنحن لا زلنا ناكل من سنوات القحط ونحصد القيم الفاسدة التي زرعت وفرضت على مجتمع مكبوت لا حول له ولا قوة او ربما سوء الطالع حولنا من سجناء لشخص واحد الى ضعفاء مسيرين امام انانيتنا وتهربنا المستمر من كل ماهو ملقى على عاتقنا

فيا ترى هل توقفنا عن الطموح في المزيد من الانعتاق؟ هل سيقتلنا الشوق الى تحطيم المزيد من القيود التي لابد لها ان تنكسر ام يأتى لم نبصر الحرية الا بعين واحدة وتبنيناها عندما تعلقت بالسياسة والنظمة الحكم وهاتحن نوصد الابواب امامها لانها تتحول شيئاً فشيئاً الى شمول طبقات لم تتعود بحكم طابعنا الشرقي في ان نراها محررة كالمرأة على سبيل المثال، ولأن الحرية هي اليوم هدف يصوب نحوه كل من لم تكتمل لديه صورة الانسانية المتحررة ولم يفهم بعد ان كل ما تربينا عليه بالضرورة صحيحاً

لذا فهي بحاجة الى كل من له القدرة والدعم لينصب نفسه محامياً مخلصاً يدافع عنها لأن البعض منا حصرها في قفص الاتهام بدل ان يطلقها ويحلق معها في فضاء العراق الجديد